منوعات

MEDIA

أخبار

أفرجت السلطات الجزائرية عن الصحافي منصف آيت قاسي، الذي كان يعمل مراسلاً لـ«فرانس 24» من الجزائر والصحافي والمنتج، رمضان رحماني، بعد يوم من اعتقالهما بتهمة العمل من دون اعتماد و تلقي أموال من الخارج، إثر تدخل القناة.

أعلن منظّمو معرض الإلكترونيات المتطورة CES، وهو أهم ملتقى للقطاع الإلكتروني والتكنولوجي في الولايات المتحدة، أن نسخة سنة 2021 ستقام افتراضياً، وهو ما اعتُبِرَ مؤشراً إلى تشدّد أطول في إجراءات احتواء فيروس كورونا. في الولايات المتحدة الأميركية

أعلنت منصة «سبوتيفاي» العملاقة للبث الموسيقي التدفقي أن عدد مستخدميها النشطين اقترب من 300 مليون في الربع الثاني من السنة الراهنة من بينهم أكثر من 45 بالمائة يدفعون رسوم اشتراك، بالرغم من تسجيلها خسائر في الربع الثاني.

سخرية واسعة واستهجان كبير تسبب بهما تصريح رئيس الإدارة المركزية في مكتب رئيس مصلحة الضرائب المصرية بأنه يجري إخضاع تاجر المخدرات لضريبة الدخل إذا قُبض عليه، وسط انتقادات للنظام الذي يبحث عن أي طريقة لتحصيل المال.

صحافة السيسي: غاب النيل عندما غابت الحريات

لم تقترب الصحف المصرية من ملف مياه النيل وسد النهضة، بعد إعلان إثيوبيا بدء ملئه، إلا باستحياء، فيما أفردت مساحاتها الأبرز للإعلانات عن مشاريع الطرق والكباري

القاهرة ـ **العربي الجديد**

محزنٌ للغاية ما آل إليه وضع الصحافة والإعلام في مصر، في زمن لم تجرؤ فيه على مناقشة أزمة مياه نهر النيل وبناء سد النهضة الإثيوبي. غابت الصحافة كما غابت الدبلوماسية في تلك الأزمة وغاب معهما شريان الحياة لمصر، وحضرت فقط المعالجة السطحية في هامش الحرية الضئيل.

فبالتزامن مع إعلان إثيوبيا ملء المرحلة الأولى من السد، غابت عن الصحافة المصرية المقالات والتحليلات والتقارير التي كان من شأنها أن تجيب على تساؤلات حول الرد الرسمي المصري على بدء ملء السد، والسيناريوهات القادمة المطروحة، وهل أصبح المصريون أمام أمر واقع جديد، وما هي أخطاء الجانب المصري في إدارة الملف منذ البداية، وما إلى ذلك من أسئلة تراود عقول وأذهان المصريين... لكن في اليوم التالي لعقد القمة الأفريقية المصغرة لمناقشة بدء ملء السد التي عُقدت مساء الثلاثاء قبل الماضي، لم تقترب الصحف المصرية من الملف إلا باستحياء، وتجاهل معظم كتّاب الرأي، التطرق لقضية مياه نهر النيل في أعقاب القمة المصغرة وإعلان بدء ملء السد.

وأصدرت القمة الأفريقية المصغرة توصيات حول ضرورة إلزام كل الأطراف بتوقيع اتفاق قانوني مُلزم بين الدول الثلاث، والاتفاق على قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، وعدم مناقشة المشروعات المستقبلية أو حصص نهر النيل. ولم تفرد الصحف صفحاتها لمواضيع من أجل النيل، ولم يتغزل الكتّاب وأصحاب الرأي في أساطيره وأسراره منذ عصور الفراعنة والقدماء المصريين إلى الآن، ولم يبدع المخرجون الصحافيون في تنفيذ الصفحات برسم شريان الحياة لمصر يتوسط المقالات والتقارير والتحليلات السياسية العميقة.

اكتفت الصحف الرئيسية الكبرى في مصر القومية منها والخاصة، بفرد صفحاتها الأولى، ومانشيتاتها الرئيسية بتكليفات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، للحكومة، بملف الطرق والكباري. وتطرقت صحيفة «الأهرام القومية» بشكل هامشي لأزمة ملف سد النهضة، بخبر نقله مراسلها في واشنطن عن دراسة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قطع بعض المساعدات عن إثيوبيا، نقلًا عن «فورين بوليسي» الأميركية، التي أشارت إلى أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تدرس منع بعض المساعدات التي تقدمها إلى إثيوبيا، إذا وصلت مفاوضات سد النهضة إلى طريق مسدود، وإذا فشلت مصر والسودان وإثيوبيا في التوصل إلى اتفاق نهائي». وتحت عنوان «الخارجية: القمة الأفريقية طالبت بآلية ملزمة لفض نزاعات سد النهضة»، نقلت «الأهرام» تصريحات أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية. ونشرت

> تجاهل معظم كتاب الرأي التطرق لقضية مياه النيل

صحيفة «الشروق» الخاصة مقالًا لرئيس تحريرها يتساءل فيه «عما يمكن أن نفعله مع إثيوبيا». أما باقي الصحف والمواقع الإخبارية، فتعاملت مع ملف سد النهضة باعتباره قضية هامشية تم التعامل معها برسمية شديدة من حيث نقل تصريحات المسؤولين فقط، دون عرض تحليلات ولا تقارير إخبارية ولا حتى مقالات رأي صريحة عن الملف. وجاء ذلك على عكس تعامل الصحافة المصرية مع ملف التدخل المصري في ليبيا، باعتباره في صميم الصراع السياسي المصري التركي داخل الأراضي الليبية.

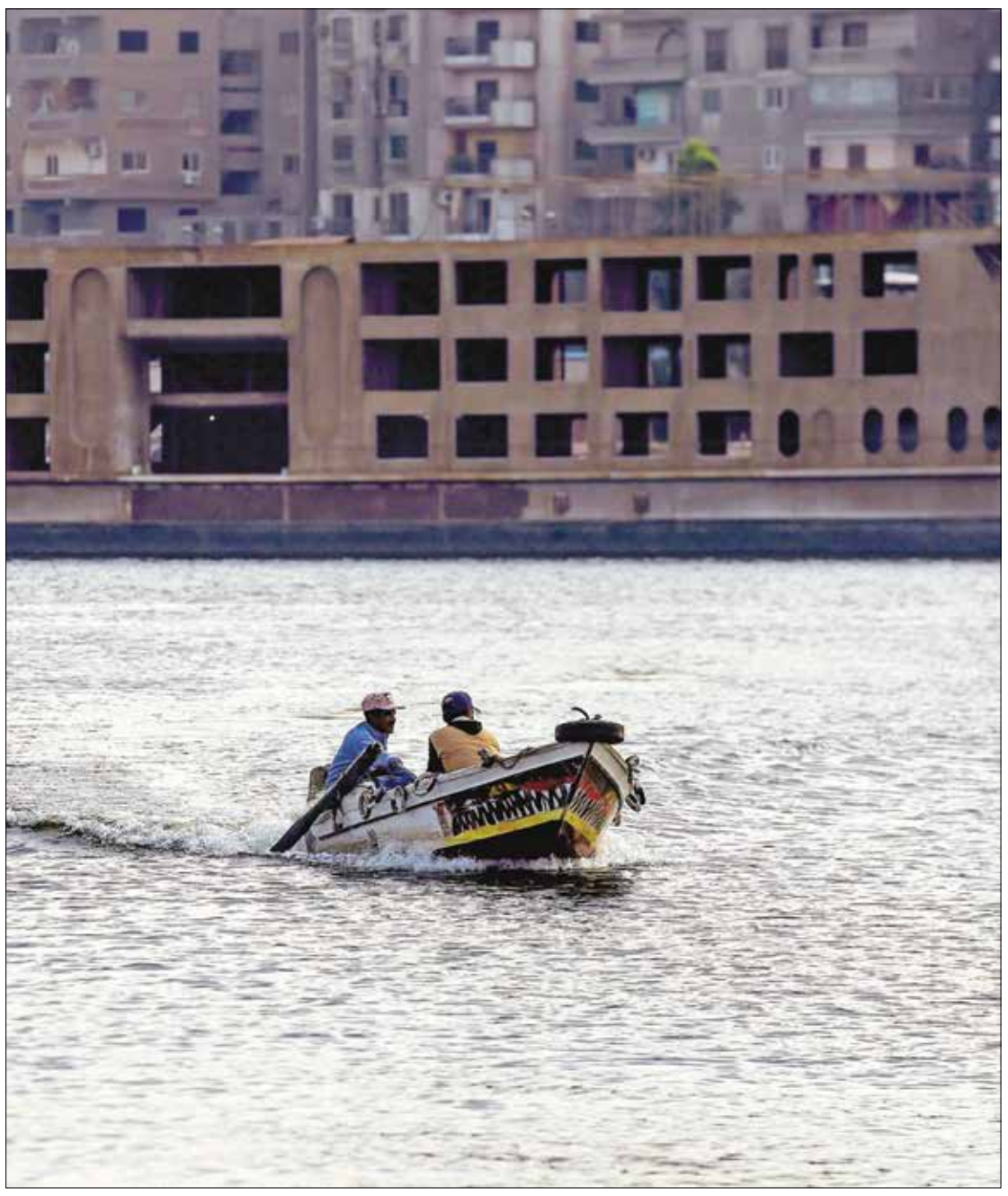

غاب ملف النيل على عكس القضايا الخارجية الأخرى (محمد الشاهد/فرانس برس)

في المقابل، تداولت الصحف والمواقع الإخبارية المصرية، بكثافة تصريحات عضو اللجنة الفنية لمفاوضات سد النهضة، علاء الظواهري، التي قال فيها إن «التصريحات الصادرة عن عدد من المسؤولين في الحكومة الإثيوبية، مراهقة سياسية تترفع مصر عن الرد عليها».

هذه «المراهقة السياسية التي تترفع مصر عن الرد عليها» هي تعبير صادق عن التعامل الرسمي المصري في الملف منذ البداية. فهذا الاستخفاف بالجانب الإثيوبي، بدا جليًا في تصريحات المسؤولين المصريين، وفي أفعالهم ونقاشاتهم، وكذلك في التناول الصحافي مع القضية، رغم القلق المتصاعد في الشارع المصري من قضية الأمن المائي. وهذا الخوف من الاقتراب من ملف شديد الحساسية، يرجع إلى الآلة القمعية التي تحكم الصحافة والإعلام في مصر منذ سنوات. وهو ما رصدته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان (منظمة مجتمع مدني مصرية) في دراسة رصدية لها صادرة في أوائل يوليو/ تموز، بأهم القوانين المقيدة للحريات خلال السبع سنوات الماضية، من عام 2013 وحتى عام 2020. وقالت الشبكة إن تلك القوانين «حوّلت مصر من دولة تسعى للديمقراطية بعد الإطاحة بالدكتاتور الأسبق حسني مبارك في ثورة يناير/كانون الثاني 2011، إلى دولة الخوف الخالية من العدل وسيادة القانون في 2020».

والدراسة التي صدرت بعنوان «تشريعات الظلام: نماذج من القوانين المقيدة للحريات في 7 سنوات، يونيو/حزيران 2013-يونيو/حزيران 2020» ضمت أمثلة لـ 25 قانونا «كبّلت حقوق وحريات المصريين»، وحاصرت المجتمع المدني، وحدّت من استقلال القضاء، وأحكمت السيطرة على الصحافة والإعلام، وأطاحت باستقلالية الجامعات وحرية استخدام الإنترنت، وزادت أوضاع السجون سواء، فضلًا عن إهدار حق التظاهر السلمي تماما، كأحد روافد حرية التعبير في مصر. ويقبع على الأقل 29 صحافيا في السجون، في السجون المصرية، وفقا لأحدث إحصاءات نشرتها منظمة «مراسلون بلا حدود»، بينما يرتفع العدد لما يقرب من 70 صحافيًا وإعلاميًا في تقديرات حقوقية محلية، تحصي جميع العاملين في مجال الصحافة والإعلام من النقابيين وغير النقابيين.

رؤساء «غافا» أمام الكونغرس: أسئلة الاحتكار وحرية التعبير

حاول النواب الأميركيون تلخيص أعوام من الإحباط تجاه الشركات المهيمنة على نشاط الإنترنت العالمي، إذ اتهم الديمقراطيون «غافا» (غوغل، آبل، فيسبوك وأمازون) بسحق منافسيها، فيما اتهمها الجمهوريون بفرض رقابة عليهم. واستمعت اللجنة القضائية في مجلس النواب بواشنطن، التي تحقق منذ عام في احتمال استغلال هذه الشركات لموقعها المهيمن، إلى سوندار بيتشاي (ألفابت، الشركة الأم لغوغل) وتيم كوك (آبل) ومارك زوكربيرغ (فيسبوك) وجيف بيزوس (أمازون) عبر الفيديو، الأربعاء.

وقال دونالد ترامب قبل انطلاق الجلسة إنه «إذا لم يجبر الكونغرس «شركات التكنولوجيا الكبرى» على أن تكون منصفة، وهو ما كان عليه فعله منذ أعوام، فسأقوم بذلك بنفسي عبر أوامر تنفيذية».

وركزت الأسئلة الأولى للنواب الديمقراطيين على الممارسات التي اعتبروا أنها تعوق المنافسة. وختم رئيس اللجنة الفرعية للقضاء على الاحتكار، ديفيد سيسيلين سلسلة أسئلة موجهة إلى بيتشاي، قائلاً إن «الأدلة تظهر بوضوح أن غوغل صارت بوابة النفاذ إلى الإنترنت وتسيء استعمال سلطتها. أي شركة تريد أن تعمل عبر الإنترنت يجب عليها دفع ضريبة لغوغل».

بدوره، هاجم رئيس اللجنة جيري نادلر مارك زوكربيرغ بسبب عمليات الشراء التي تقوم بها شركته والتي «تنتهك قوانين مكافحة الاحتكار». وقال جيم جوردون، وهو أحد المقربين من ترامب، إن «شركات التكنولوجيا الكبرى بدأت بمطاردة المحافظين، وهذه حقيقة»، وعدّد مجموعة أمثلة عما اعتبره محاولات لإسكات الجمهوريين على هذه المنصات.

وتستحوذ غوغل وفيسبوك على أغلب موارد الإعلانات العالمية على الإنترنت بفضل المعطيات الشخصية لمليارات المستخدمين. أما آبل وأمازون، فهما متهمتان بأنهما خصم وحكم على منصاتهما، «متجر آبل» بالنسبة إلى الأولى، وموقع التجارة الإلكترونية للثانية.

وحاول رؤساء الشركات عرض حججهم، خاصة في كلماتهم التمهيدية، كذلك حاولوا اللعب على المشاعر الوطنية للنواب. في هذا السياق، قال زوكربيرغ إن نجاح شركاتهم «الأميركية الفخورة» يعود إلى قيم البلد وقوانينه، الديمقراطية والحرية والتجديد. وشدد الملياردير الشاب على أنه «لا توجد ضمانات لانتصار قيمنا. إذ تصمم الصين مثلاً نسختها الخاصة من الإنترنت بناءً على أفكار مختلفة، وتصدّر هذه الرؤية إلى دول أخرى».

زوكربيرغ خلال الاستماع (غرايام جينينغز/Getty)

وركز رؤساء «غافا» أيضاً على استثمارات شركاتهم وخلقها وظائف في الولايات المتحدة، وأكدوا دعمهم للتنافس ورفضهم المنافسة الشرسة.

(فرانس برس)

المغرب يلاحق عمر الراضي بتهم الاغتصاب والمس بأمن الدولة

الرباط ـ **عادل نجدي**

وضعت النيابة العامة المغربية، الأربعاء، الصحافي المغربي، عمر الراضي، رهن الاعتقال الاحتياطي وقررت ملاحقته بتهمتي «هتك عرض للعنف والاغتصاب» و«تلقي أموال من جهات أجنبية بغاية المس بسلامة الدولة الداخلية ومباشرة اتصالات مع عملاء دولة أجنبية بغاية الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب».

وأعلن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، في بيان رسمي، أنه «تبعاً لشكوى تقدمت بها إحدى المواطنات، وبناءً على البحث الذي أنجزته مصالح الشرطة القضائية للدرك الملكي بالدار البيضاء، أحالت النيابة العامة السيد عمر الراضي على قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء من أجل التحقيق في اشتباه ارتكابه لجنايتي هتك عرض بالعنف والاغتصاب المنصوص عليهما في الفصلين 485 و486 من القانون الجنائي».

وفضلاً عن «تهمة هتك العرض والاغتصاب»، تقدمت النيابة العامة بملتمس لإجراء تحقيق حول اشتباه تلقي الراضي «أموالاً من جهات أجنبية بغاية المس بسلامة الدولة الداخلية ومباشرة اتصالات مع عملاء دولة أجنبية بغاية الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب. وهما الجنحتان المنصوص عليهما في الفصلين 191 و206 من القانون الجنائي». وكان الصحافي المغربي قد استُدعي تسع مرات من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، منذ 25 يونيو/ حزيران الماضي، من أجل التحقيق معه، على خلفية صدور تقرير عن منظمة العفو الدولية «أمنيستي»، يتحدث عن اشتباه تعرض هاتفه للاختراق، ببرنامج إسرائيلي.

ونفى الراضي في 4 يوليو/ حزيران الحالي اتهامات الحكومة المغربية له بـ«الارتباط بضابط اتصال لدولة أجنبية» و«المس بسلامة الدولة»، كاشفاً أنه يتعرض، منذ أسابيع عديدة، إلى «حملة تشهير وشتم وقذف موجهة ومنظمة يقودها عدد من المواقع الإلكترونية».

وقالت منظمة العفو الدولية، سابقاً، إنها تملك أدلة حول تجسس السلطات المغربية على الراضي، باستخدام تكنولوجيا طورتها شركة «إن إس أو» الإسرائيلية.

■ مسلسل

بثّت منصة نتفليكس، أخيراً، مسلسلاً درامياً قصيراً بعنوان The English Game. عمل يلقي نظرة «تاريخية» على نشوء لعبة كرة القدم، والاحتراف بها

اللعبة الإنكليزية
التاريخ في وضعية تسلُّل

محمد استانبولي

احتفى الناقد الأدبي الإنكليزي، تيري إيغلتون، بكأس العالم عام 2010 بمقالةٍ في الغارديان، بذل فيها جهداً حقيقياً لإبراز عوامل الجذب في هذه الرياضة داخل وخارج الملعب. إلا أن ذاك الاحتفاء الذي لم يغفل فيه إيغلتون قوة اللاعبين المخلوطة برشاقة الراقص، وبناء اللعبة لتاريخ وثقافة وطقوس لمشجعيها، لم يكن في الواقع سوى للتحذير من استخدامها كوسيلة تخدير جمعية تسد كل الحاجات والمشاعر التي نمنع من إبدائها أو التمتع بها أو تسخيرها لأجل مصالحنا.

وفي الحقيقة، ليس إيغلتون الوحيد الذي تنبه إلى حجم اللعبة الجميلة اليوم، وتداخلها بمختلف جوانب حياتنا، إذ بات من الطبيعي اليوم العثور على عدة كتب تنظر إلى كرة القدم بعين السياسة وتداخل هذين الحقلين، أو بوصفها مفسراً لحكاية العولمة وغير ذلك، وربما لكل الأسباب الصحيحة.

عند هذا المناخ المشجع لتفحص أهمية كرة القدم اليوم، قدّمت نتفليكس مسلسل The English Game الذي يعود بالزمن إلى القرن التاسع عشر، ويتفحص أصول اللعبة والظهور الأول لمفهوم اللاعب المحترف، الممتهن لكرة القدم بوصفها عملاً وليست هواية غير مدفوعة الأجر. لا شك في أن الفكرة ستبدو مغرية لأي مشاهد مهتم يقرأ ملخص العمل قبل متابعته، بسبب الاحتمالات الواسعة التي يمكن أن يقدمها المسلسل حين نضع نقطة كهذه، ونترك الأخرى في عصر اليوم والصفقات والأجور الخيالية التي لم يكبح جماحها شيء سوى المطب الاقتصادي بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد. إلا أن المسلسل، في غالبه، يخيب هذه الآمال ويقدم شيئاً آخر.

لا بد أن يمر الحديث عن عمل من هذا النوع بالتاريخ بشكلٍ ضروري، فما يحاول The English Game تقديمه هو معالجة درامية لوقائع تاريخية، من مباريات جرت حقاً ولاعبين وأشخاص حقيقيين كـ فيرغوس سوتر، اللاعب المحترف الأول وصديقه جيمي لاف، وغريمه الأزلي - كما يصوره المسلسل- آرثر كينيرد وزوجته آلما، وغيرهم. يخضع كل هؤلاء لتحريفات متفاوتة في حجمها وأهميتها خدمةً لصناعة الدراما، وهو ما سنتوقف عنده.

تتحرّك أحداث المسلسل عبر صراع بين شخصيتين متناقضتين

وقبل أن نخوض هذا السجال، علينا أن نقول إن تحرّي الدقة التاريخية بالمعنى الحرفي ليس شغلنا الشاغل هنا، ولن يكون سؤالنا عن اقتراب أحداث المسلسل من الحقيقة، لأن صناعة دراما التاريخية تجيز بعض التحريف، بل عن جدوى التحريف وما نوع الدراما التي ينتجها. ولنبدأ من شخصيتي المسلسل الرئيسيتين؛ فيرغوس سوتر وآرثر كينيرد. تدور كل أحداث المسلسل حول هذه الشخصيتين، وترسم التضاد بينهما منذ البداية، فالأول لاعب جوال من الطبقة العاملة، ينضم مع صديقه المقرب جيمي لاف إلى نادي داروين بعد حصولهما على أجرٍ لقاء ذلك. إن سوتر رغم انتمائه هذا، لا يمكنُ عدّه مع تلك الكتلة المتشابهة التي ينتمي إليها، وعلينا أن نتابع بألم الدليل على ذلك طوال المسلسل. أما البطل المضاد آرثر، فهو ابن مصرفي ثري يلعب الرياضة النبيلة كهواية يبالغ في أخذها على محمل الجد، كما يعتقد والده، ويتمتع هو الآخر بصفات تجعله لاحقاً ينفر من أبناء جلدته هو أيضاً، بمساعدة زوجته التي تلعب طوال المسلسل دور المحرض الأخلاقي لزوجها، ليُفشِل في النهاية مخطط أصدقائه لاستبعاد فريق سوتر من كأس الاتحاد الإنكليزي بسبب تقاضيه أجراً، ولكي ينتصر الفريق الأفضل وتعم العدالة كوكب الأرض.

إن تحريك أحداث المسلسل والصراع عبر شخصيتين متناقضتين بهذا الشكل لم يعد تقليدياً وحسب، بل يضرب بعرض الحائط الجملة التي يُفتَتَح بها المسلسل عن كون الأثرياء ناظمي قواعد لعبةٍ تمارسها الطبقة العاملة، والتي توحي بطريقة مختلفة لسرد هذه لحكاية من شأنها تفحص ما تحاول أن تقدمه عن الصراع الطبقي حول اللعبة الجميلة.

إن اعتماد طريقة الأمير والفقير هذه في رسم الصراع الدرامي يقدم لنا العالم وقد تمركز حول هاتين الشخصيتين بطريقة ينقصها الوضوح، فتبدو بذلك شخصيات الطبقة العليا كاريكتيرات وأنماطاً عمّا نعرفه عنها، وتبدو أمامها شخصيات الطبقة العاملة كائنات مجبولة من البساطة والثمالة في حانة القرية بشكلٍ رومانسي مبسّط. وتصبح بذلك أفعال معظم الشخصيات ردود أفعال حول صراع الشخصيتين (وكأن كثيراً من الأمور ليست على المحك) كما يحدث ذلك حين تبدأ الشخصيات من الجهتين بالتفاعل مع سوتر البارع والحديث عنه واتخاذ قرارات بسببه، أو كما يفعل في أول مباراة يلعبها محولاً فريقاً من المبتدئين إلى طبق فاكهة للعين بلمح البصر.

وبعيداً عن تغيير نتائج بضع مباريات جرت ليربح بطلنا نهائي كأس إنكلترا في الحلقة الأخيرة من المسلسل (كما تدرج العادة في مسلسلات الأطفال)، فإن أكبر تغيير مميت للتاريخ لا يكمن في الملعب بل خارجه. فبعد استقرار سوتر مع فريق «داروين» يقدم له نادي بلاكبرن عرضاً مالياً أضخم، وعنى بذلك الانتقال من ثلاثة جنيهات أسبوعياً إلى ستّة. وعند هذه اللحظة، يرى جوليان فيلوز، كاتب المسلسل، فرصة ذهبية ليغير بعض الحقائق ويحول والد فيرغوس إلى رجل عنيف وسكير يعتدي على زوجته وبناته. لا شيء يثبت صحة هذا الادعاء تاريخياً، ولا فائدة منه سوى إضافة كليشيه درامي آخر، عن البطل أمام المأزق الأخلاقي. كما أن التذرع بالوالد السكير، يُفشِل، نظرياً، ما يدعي المسلسل الدفاع عنه وهو حق العمال في ممارسة عمل مأجور، ونحن في هذه الحالة لسنا أمام لاعبٍ معاصر يترك نادياً من أجل بضعة ملايينٍ أخرى، بل أمام رجلٍ يبحث حرفياً عما يسدّ رمقه.

الأثرياء ناظمو قواعد لعبةٍ تمارسها الطبقة العاملة (نتفليكس)

صداقة على الشاشة

يتلاعب كاتب المسلسل، جوليان فيلوز، بالتاريخ أيضاً في ما يخص علاقة لوف وسوتر، ويصورهما كلاعبين صديقين ينتقلان من نادٍ إلى آخر، ولا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تفصلهما، مع أن الاثنين في الحقيقة لم ينتقلا دائماً بهذا الشكل، وليس هذا في الواقع سوى شكل قديم لتصوير الصداقة على الشاشة، خصوصاً حين نحلل دور لوف كالصديق النقيض، الأكثر بساطةً ولطافة بجانب صديقه الحاد والذكي.

■ قراءة

الشرطة في الدراما الأميركية: قمع في الداخل والخارج

أنس سمحان

بعد قتل أحد عناصر الشرطة الأميركية جورج فلويد في الخامس والعشرين من مايو/ أيار، انطلقت مسيرات هائلة في كل أنحاء الولايات المُتحدة، مُندِّدة بالجريمة، ومطالبة بحل جهاز الشرطة ومحاسبة المسؤولين، وأن يتم إيقاف العنصرية المُمنهجة ضد السُود في أميركا. كانت أيضًا من ضمن المطالبات، عودة الشرطة إلى دورها الطبيعي في حماية الناس.

مع بداية الثورة الصناعية في أوروبا، وبداية انتقال الناس إلى حياة المُدن، كانت هُناك حاجة إلى جسدٍ أو شخصٍ ليحافظ أو يحمي حياة الناس من السرقاتٍ وغيرها، وعادة ما يكون هذا الشخص من المدينة/ القرية نفسها، ويُدفع له من السكّان أنفسهم مُباشرة. في بعض الأحيان، كان فتوّة الحيّ، هو من يحميه، وذلك عن طريق أخذ نوعٍ من «الإتاوة» من الناس مقابل حمايتهم.

ولكن ومع تَسارع الحياة، وازدياد الهجرة إلى المدن من الأماكن البعيدة، بدأ نوعٌ من غياب الألفة، وانقطاع في العلاقات بين الحكام والمحكومين، ما جعلهم يخافون على مصالحهم، خصوصًا من الطبقة العاملة. وبهذا، وفي نهاية القرن الثامن عشر، تأسس أول مركز شرطة في بوسطن، ولاحقًا في كثير من الولايات المُتحدّة الأميركيّة. عند النظر إلى الأمر من هذه الناحية، فإن الوظيفة التي تأسست لأجلها الشرطة، ليست خدمة الناس وحمايتهم، بل هم أدوات إنفاذ للقانون، اختيروا لحماية مصالح الأثرياء، وحراسة البروليتاريا خوفًا من أي أمر قد يَصْدر منهم.

يصوّر «ذا واير» القمع الداخلي في جهاز الشرطة الأميركية (HBO)

الكلمات لا تسمح للحديث عن عنف السلطة، واحتكارها له، فمن وجهة نظر فوكو، الدولة وأجهزتها لا تأخذ حقها في الحكم تفويضًا، لأنها صراع إرادات وقوى وعلاقات لامادية داخل الجسم الاجتماعي، وأن قوة السلطة السياسية في الدولة تعبيرٌ عن علاقات الهيمنة التي لا تمثل السلطة في مجملها، وأن هذه الدولة تُمارس سلطتها عن استخدام كل علاقات القوة وباستخدام خطابات متعددة، منها الخشنة، ومنها الناعمة، وتكون الأخيرة على شكل خطاب أخلاقي أو ديني أو اقتصادي (فنّيًا وإعلاميًا). هذا يقودنا إلى اقتباس فوكو الأهم: «كل خطاب هو سلطة بحد ذاته».

في السبعين عامًا الأخيرة، عَمدت السينما والشاشة الصغيرة إلى عرض وتصوير أعمال تقوم على وضع الشرطة أو «أجهزة إنفاذ القانون» في دور البُطولة. حتى في عصر مُسلسلات الـ Anti-Hero، ما زالت مسلسلات الشُرطة في ذروة مَجدها، سواء كوميدية كانت، أو متعلقة بعلم الجريمة، أو أنها مُسلسلات بخط درامي يرتبط بحياة تلك الأجهزة بشكل عام، مُبيّنة وكاشفة التجاوزات التي يقُومون بها على أنها تجاوزات بُطولية، يقومون بها لأجل الصالح العام، في حين أنّها، تُرسل خطابًا سلطويًا، يشاهده الناس، ويخبرهم بأنهم بخير، وأنهم يعيشون في ظل «الأمن والأمان» الأول في العالم.

تفكّك بعض الأعمال الدرامية بُنية جهاز الشرطة وتكشف فساده

فكما يحاول الأعداء استخدام القوة الناعمة في محاولة تطبيع وجودهم أحيانًا كعنصر طبيعي أو أساسي من أي مُجتمع أو تجمّع بشري، تقوم هذه المُسلسلات بالدور نفسه، في تصوير هذه الأجهزة على أنها تعمل فعلًا من أجل المواطن، لحمايته وخدّمته.

المُسلسلات الأميركية في هذا السياق، متنوعة ومتعددة، مثل مسلسل NYPD Blue، والذي كان بداية عرض الصور غير الصالحة إلا للبالغين فقط عندما انطلق عام 1994، وكانت الشخصية المركزية في العمل هي شخصية الشرطي العنصري والغاضب طوال الوقت المُحقق سيبوتشز.

وعلى الرغم من عدم مديح الشخصية، إلا أنها كانت ساحرة بما فيه الكفاية لتكون جذابة للمشاهدين، وليتعلقوا بها. وانطلقت مع بداية الألفية أعمال جديدة أخرى مثل The Wire والذي تقوم فلسفته الرئيسية، بأنك كشرطي، لا يمكنك أن تكون شرطيًا جيدًا في نظامٍ فاسد في الكامل. في هذا المُسلسل، كان هُناك تطبيع مع فساد الشرطة، وأن النظيف منهم يموت، ولا مكان له في هذا النظام الكبير والشموليّ والفاسد. يُشحن الناس بالكثير من الصُور البطولية، سواء من جانب الشرطة، أو من جانب الناس، وكل شخصٍ منهم يحاول أن يحقق نسخته الخاصة من البطولة، إما بقوة السلاح، أو بقوة التظاهر والاحتجاج والمطالبة.

«ساكسيشن» من أبرز المرشحين (HBO)

■ حدث

«إيمي» في حفل افتراضي

ستكون الحفلة الثانية والسبعون لتوزيع جوائز إيمي التلفزيونية الأميركية المقررة في 20 أيلول/ سبتمبر المقبل، افتراضية بالكامل، بسبب استمرار انتشار جائحة كوفيد-19 في الولايات المتحدة. ووجه المنظمون رسالة إلى المرشحين الذين أعلنوا الثلاثاء، لإبلاغهم أن الأمسية التي تقام في لوس أنجليس عادة، لن تُجرى هذه السنة.

ولا يشكل هذا النبأ مفاجأة نظراً إلى استمرار الأزمة الصحية في البلاد، لكن منظمي هذه الجوائز لم يكونوا قد اتخذوا هذا القرار رسمياً بعد، خلافاً لمهرجانات أو فعاليات أخرى.

وجاء في الرسالة التي أوردتها وسائل إعلام أميركية: «كما يتّم تعرفون على الأرجح، لن نطلب منكم المجيء إلى مسرح مايكروسوفت ثياتر في وسط لوس أنجليس في 20 أيلول/ سبتمبر. هذه السنة أيضاً ستكون أجمل أمسية في المجال التلفزيوني... لكننا سنأتي إليكم».

وأضافت الرسالة التي وقّعها فريق الإنتاج والفكاهي جيمي كيمل الذي سيقدم الأمسية: «نشكل فريقاً من التقنيين والمنتجين والمؤلفين من الطراز الأول (...) لنأتي إلى منزلكم لتصويركم أو أي مكان آخر تختارونه».

وأضاف المنظمون: «ماذا سترتدون من ملابس؟؟؟ أجواؤنا غير رسمية هذه السنة. كونوا على طبيعتكم، لكن مع جهد إضافي بسيط!».

وختمت الرسالة بلهجة مازحة: «إذا أردتم ارتداء ملابس سهرة، فنحن نرحب بذلك. لكن إن كنتم في بريطانيا والساعة الثالثة صباحاً هناك، فربما تفضلون ارتداء لباس نوم من توقيع مصمم كبير أو أن تصوروا في سريركم!».

في هذا السياق، أعلن أخيراً كُشِف النقاب، عن لائحة الترشيحات لجوائز «إيمي».

وفيما غابت المسلسلات الكبيرة التي برزت في السنوات السابقة ومنها «غايم أوف ثرونز» و«فليباغ»، رأى الخبراء أن أبرز المسلسلات الدرامية المرشحة للفوز، هي الكوميديا السوداء «ساكسيشن» التي تعرضها «إتش بي أو»، و«أوزارك» الذي أنتجته «نتفليكس».

ومن إنتاجات «نتفليكس» أيضاً، تخوض المنافسة سلسلة «ذي كراون» و«ذي هاندمايدس تايل» (عبر شبكة «هولو» للبث التدفقي) و«بيتر كول سول». وقد يتمكن مسلسل «ذي مورنينغ شو» الجديد الذي تبثه منصة «آبل تي في» من منافسة المسلسلات المخضرمة. وما لم تحصل مفاجآت، من المتوقع أن يكون أبطال هذه المسلسلات أبرز المرشحين لجوائز التمثيل، وفي مقدّمهم بريان كوكس عن «ساكسيشن»، وجايسون بايتمان عن «أوزارك»، وبوب أودينكيرك عن «بيتر كول سول».

«بيتر كول سول» من الأعمال التي لها فرص كبيرة بالجوائز

أما في فئة الممثلات، فتتنافس بطلة «ذي كراون» البريطانية أوليفيا كولمان (الفائزة بجائزة أوسكار عام 2019) مع لورا ليني (أوزارك) وجنيفر أنيستون (ذو مورنينغ شو) وإليزابيث موس (ذي هاندمايدس تايل). وفي مجال الكوميديا، ضمّت الترشيحات «ذا فابولوس مسز مايسل» من «أمازون» والمسلسل الكندي «شيتس كريك». وفي لائحة الترشيحات لفئة المسلسلات المصغّرة، بدا «ووتشمن» من الأوفر حظاً للفوز بالجائزة في أيلول/سبتمبر المقبل، إذ إن هذا المسلسل الذي حظي بإشادات النقاد، يتمحور على موضوعي الساعة في الولايات المتحدة، وهما أعمال العنف العنصرية ولجوء عناصر الشرطة إلى العنف المفرط. ويتناول المسلسل مجزرة راح ضحيتها مئات السود في مدينة تولسا بولاية أوكلاهوما عام 1921.

(فرانس برس)

■ إضاءة

أنغام وأحمد إبراهيم... انفصال تحت الهواء

قبل أيام، أعلن بشكل غير رسمي عن انفصال المغنية أنغام عن زوجها، بعد ستة أشهر من إعلان زميلتها أصالة طلاقها أيضاً

إبراهيم علي

في مارس/آذار الماضي، استضاف برنامج «توأم روحي» على شاشة Bein الفنانة أصالة نصري، وزوجها السابق طارق العريان، مفتتحاً موسمًا من برامج الحوار بين شركاء المؤسسة الزوجية على الصعيد الفنّي. الحلقة التي عرضت لمدة تجاوزت الساعة ونصف الساعة، روت خلالها أصالة حكايتها من البدايات مع المخرج طارق العريان بعد زواجها الأول من المنتج السوري أيمن الذهبي، وطلاقها منه، واتجاهها إلى القاهرة، واتخاذها منها مقراً لإقامتها الدائمة، ثم جاء زواجها سريعاً من المخرج السينمائي، ورزقت منه بتوأم؛ آدم وعلي.

حاولت أصالة في الحلقة المزايدة على حبها وتفانيها في علاقتها مع زوجها، وانتهت الحلقة بإعلان تعهد بأنها لا تطلب منه إلا «الإخلاص» المتبادل الذي شدد عليه العريان، وقال: «الأهم ألا ترف العين على النسوان».

لسنوات طويلة ظلت علاقة الزواج وقصة الحب التي ربطت أصالة نصري وطارق العريان مثالاً، فلا تغيب صورة القبلة الشهيرة التي طبعتها أصالة نصري على وجه العريان في برنامج «شاكو ماكو» الذي صور في لبنان عام 2006، والتي أثارت جدلاً واسعاً بين معترض وموافق لما قامت به فنانة من تقبيل لزوجها على الهواء مباشرة. صورة زادت القناعة لدى الجمهور بهذا الثنائي الفني، واعتبر مثالاً جيداً لقيام المؤسسة الزوجية، والحب والوفاق.

بعد 14 عامًا من القبلة الشهيرة بين أصالة وطارق، وقع ما لم يكن في الحسبان؛ الخيانة دمرت التفاهم والحب، وانتهت بطلاق أعلنته اصالة نصري عبر إنستغرام في إطار تقليدي لا يخرج عن إطار الأدبيات الضرورية لفنانة وصلت إلى طريق مسدود مع زوجها ووالد توأمها.

ولم توفر زميلتها أنغام بعد أسبوعين في البرنامج نفسه كلمات الحب والتبجيل لزوجها الموسيقي أحمد إبراهيم. أنغام في فقرة التعهد ضمن البرنامج، قالت إنها ستبقى معه «العمر كله»، وزايد الزوج عليها بأنه سيدمر كل من يتعرض لزوجته، كإعلان عن المثالية التي تسود علاقتهما، على الرغم من المشاكل التي عرقلت قصة حب مستجدة بين الفنانة والموزع الموسيقي، وأثمرت عن زواج سري سنة 2018، ثم شهدت مزيداً من المشاكل بعد انكشاف قصة الزواج السري، وخصوصاً أن أحمد إبراهيم متزوج ولديه طفلان، ما دفع الثنائي إلى خوض معركة إعلامية، لم تخلُ من الاتهامات المتبادلة بينه وبين زوجته السابقة، فيما حاولت أنغام الدفاع للمرة الأولى عن زوجها هذه المرة، متخذة دور لاعب الهجوم على كل من انتقدها أو حاول النيل منها، وقررت أن يكون «الزوج» إلى جانبها في معظم الحفلات واللقاءات الصحافية التي تجريها كنوع آخر من الرد، حتى أعلن قبل أيام عن انفصال الثنائي أنغام وأحمد إبراهيم، بعد أقل من عامين على زواجهما.

هكذا، تتحايل بعض الفنانات على قصص الحب التي يعشنها، بعيداً عن حسابات التصاريح والانفعال الذي تولده تجربة الحب أو الإعجاب، وتحولها إلى صورة مكشوفة في أن الزواج مجرد هروب أو ردة فعل على بعض الرافضين لهذا الزواج أو العلاقة، كما هو حال ابن أنغام الذي كُشف عن معارضته الشديدة لزواج والدته من رجل يصغرها بسنوات.. صورة أشبه بنزوة، أو أغنية لا يتخطى أثرها خيال كاتبها.

طلاق أنغام بعد أقل من عامين على زواجها (يوتيوب)